مجلة أبحاث إقتصادية معاصرة | ISSN 7623-2602 EISSN: 2716-8891 | المجلد 04 ، العـدد: 01 (2021)، ص 35- 49

تكييف أساليب وبرامج التعليم الجامعي في ضوء الدروس المستخلصة من جائحة كورونا- نموذج مقترح في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير-

Adapting university's education methods and programs in view the lessons extracted from the Corona pandemic - a proposed model in the field of economic, business and management sciences -

د.قادري عبد القادر *

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، Abdelkader.kadri@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2021-02-22 **تاريخ القبول:** 2021-03-16 **تاريخ النشر:** 2021-03-30

ملخص:

تعالج هذه الدراسة عملية الدمج بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري لإستئناف العملية التعليمية وإنجاحها في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة كوفيد-19، وذلك من خلال محاولة اقتراح نموذج قائم على هذا الأساس بالتطبيق على ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، حيث يتناول هذا النموذج جميع الجوانب المتعلقة بالوسائل والمواد والأطراف الفاعلة في العملية التعليمية مع نظرة استشرافية تحسبا لأي ظروف غير متوقعة مستقبلية.

الكلمات المفتاحية: تعليم؛ تكنولوجيا؛ أزمة؛ نظام ل.م.د؛ كوفيد-19

تصنيف JEL : I23؛ A2

Abstract:

This study addresses the incorporate process between remote education and the education based on presence to resume the educational process at the Algerian University given the covid-19, via trying to suggest a model based on this principle with application to the field of economic, commercial and management sciences, As this model addresses all aspects related to the means, materials and interested parties in the educational process with a forward-looking view of any unexpected future circumstances

Keywords: education; technology; crisis; LMD system; Covid-19

JEL Classification Codes : I23; A2

* : **قادري عبد القادر**

1. مقدمة:

مع إصلاح منهج التعليم الجامعي في الجزائر من خلال تبني نظام ل م د، أصبحت معظم مناهج التعليم في الجامعة الجزائرية تخضع لمتطلبات هذا النظام، ومن بين تلك المناهج، منهج العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، هذا الأخير خضع لعدة إصلاحات في إطار نظام ل م د نفسه، حيث ترك إعداد مناهج العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير عند تبني نظام ل م د لمبادرة هيئة التدريس من خلال تقديم عروض تكوين في تخصصات يقترحونها، إلا أن هذه الآلية خلقت بعض المشاكل كإختلاف محتوى نفس التخصص من جامعة إلى أخرى، مما يؤدي إلى اختلاف في تقييم الكفاءات المتخرجة، فربما قد ينجح طالب في تخصص معين في جامعة معينة إلا أنه يمكن أن يرسب في نفس التخصص في جامعة أخرى نظرا لإختلاف المحتوى التعليمي، كما أن صعوبة معادلة المقاييس إذا ما أراد طالب اختيار تخصص متاح في جامعة أخرى، وهذا ناتج عن أن المقاييس التي تحصل عليها في جامعته الأصلية تختلف بشكل جوهري عن المقاييس التي درست من أجل الوصول إلى التخصص المحدد في الجامعة التي يريد التوجه إليها.

إن المشاكل السابقة وغيرها دفعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تشكيل لجان متخصصة من أجل توحيد مناهج التعليم بشكل عام في كل الجامعات الجزائرية بجميع ميادينهاو تخصصات، ومن بينها ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، حيث يمس هذا التوحيد بشكل أساسي مرحلة التعليم المشترك ومرحلة التفرع، كما يمس مرحلة التخصص في قائمة التخصصات المعتمدة وكذا محتوى موادها التعليمية الأساسية.

إن التعديل الجديد الذي أتى به نظام ليسانس ماستر دكتوراه خاصة في المناهج والتخصصات كان بالأساس بغية التكيف مع بيئة سوق العمل والإستجابة لمتطلباتها، إلا أنه أغفل جوانب أخرى في البيئة المحيطة بالجامعة وهي التكيف مع الظروف الصحية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية التي تمثل عوامل تؤثر وتتأثر بنظام التعليم.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو التصور المقترح لنموذج التعليم المناسب في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير الذي يستطيع التكيف مع جميع الظروف المحيطة من أجل تكوين كفاءات قادرة على المساهمة في تحسين مجتمعها؟

أهمية البحث:

- يستمد البحث أهميته من الدور الهام للتعليم في المجتمع؛
- تزايد الأزمات في بيئة التعليم الجزائرية؛
- ظهور أزمة كوفيد-19 التي تهدد استقرار التعليم في الجزائر؛
- ضرورة وجود أسلوب للتعامل مع الأزمات الغير متوقعة التي تواجه قطاع التعليم الجامعي؛
- ممكن أن يساهم كوفيد-19 في زيادة التفاوت في نظم التعليم في الجزائر والدول المتقدمة، مما يساهم في توسيع الفجوة التعليميةن وبالتالي زيادة حجم الفجوة الإقتصادية والإجتماعية بين الجزائر والدول المتقدمة؛

- الحاجة إلى استمرار العملية التعليمية في ظل ظروف كوفيد-19 وفي الظروف المماثلة لما له من أثر اجتماعي واقتصادي على الدول والمجتمعات.

أهداف البحث:

- تسليط الضوء على إصلاح منظومة التعليم في الجزائر التي تحولت من النظام الكلاسيكي إلى نظام (ليسانس، ماستر، دكتوراه)؛
- عرض أهم مخاطر فيروس كوفيد-19 على المجتمع؛
- اقتراح نموذج يتكيف مع تداعيات كوفيد-19 والتداعيات المشابهة على الأنظمة التعليمية.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض كافة البيانات والمعلومات النوعية والكمية والجداول والأشكال التي تمكننا من الوقوف على وضع أساليب وبرامج التعليم والتدريس الجامعي في ظل نظام التعليم(ليسانس، ماستر، دكتوراه)، بالإضافة إلى دراسة وتحليل كل التفاعلات والعلاقات الهامة في هذه الدراسة من أجل اقتراح بدائل قد تساهم في تكييف المنظومة التعليمية داخل الجامعة مع ظروف كوفيد-19 والظروف المشابهة بالتطبيق ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير الذي له خصوصية تختلف عن الميادين الأخرى للتعليم الجامعي.

2. نظام ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD) كنظام للتعليم الجامعي في الجزائر

وجدت الجزائر، كبقية البلدان، نفسها في مواجهة تحدي فرضته حركة عولمة نظام التكوين الجامعي، الذي فضل ل م د، كيف كانت الإستجابة لهذا التحدي؟ هل تأخذ بهذا النظام أم تبقى بعيدة عن هاته الحركية المعولمة؟، كان التجديد لتعليمنا وإدخال سلوكيات جديدة وتوسيع نطاق الفرض والتفتح على العالمية هي الأسباب الرئيسية في اختيار ل م د.

2-1 تعريف نظام ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD):

هو نظام للتعليم العالي يرمي إلى: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، 2011، صفحة 13)

- بناء الدراسة على ثلاث(03) رتب

الشكل(01): مراتب نظام ل م د

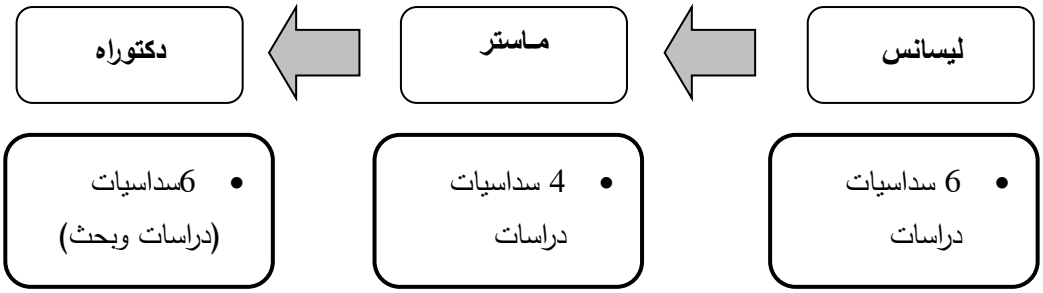

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، 2011، صفحة 13)

- محتويات منظمة في ميادين تظم مسالك محددة ومسالك مفردة.
- تنظيم التكوين على أساس سداسيات ووحدات تعليم(وحدات تعليم قابلة للترصيد).

2-2 مسالك التكوين في نظام ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD):

2-2-1 أنواع مسالك التكوين:

يوجد نوعان من المسالك، وهما المسلك الأكاديمي والمسلك المهني، و لابد أن يستندا إلى قاعدة مشتركة خلال السنة الأولى من التكوين في مرحلة الليسانس، ويختلف المسلكان ابتداءا من السداسي الثالث3، وهذا ما يبينه بوضوح مخطط التنظيم العام للتعليم- ليسانس- في الشكل(02) أسفله.

الإختلاف بين الليسانس الأكاديمي والليسانس المهني يبدو في الشكل النهائي لكل من الرتبتين، كلاهما يمكن التعبير عنه بمخروط بحيث:

- مخروط الليسانس المهني منجز، وهو بذلك يمكن التوجه إلى الحياة المهنية.
- مخروط الليسانس الأكاديمي غير منجز، الذي يفتح الطريق نحو دراسات الماستر.

الشكل(02): مسالك التكوين في ل م د

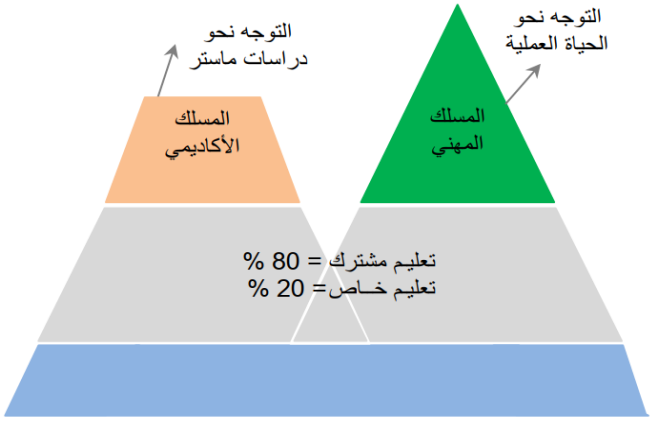

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، 2011، صفحة 15)

2-2-2 تنظيم مسالك التكوين في مرحلة الليسانس

بصفة عامة يتضمن التكوين لأجل الحصول على شهادة الليسانس ثلاث 3 مراحل كما هي مبينة الشكلين 1 و 2.

الجدول(01): تصميم التنظيم العام للتكوين في الليسانس

السداسي 1	السداسي 2	مرحلة التكيف والإندماج في الحياة الجامعية وإكتشاف مختلف عروض التكوي
السداسي 3	السداسي 4	مرحلة تعميق المعارف الأساسية المتعلقة بالتخصص المختار
السداسي 5	السداسي6	مرحلة التخصص في المسلك والفرع المختار

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، 2011، صفحة 16)

الجدول(02): تصميم التنظيم العام للتعليم في الليسانس

السداسي 1	السداسي 2	تعليم مشترك بين كل التخصصات
السداسي 3	السداسي 4	تعليم مشترك (80% و خاص 20% حسب التخصص)
السداسي 5	السداسي6	تعليم خاص(80% ومشترك 20% حسب التخصص)

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، 2011، صفحة 16)

2-3- تنظيم التكوين في سداسيات:

السداسي هو المدة الدورية للتعليم، يحتوي كل سداسي عددا من الأسابيع مخصصة للتعليم وللتقييم، المعدل المعقول بين 14 و 16 أسبوع في السداسي الواحد (Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, 2011, p. 13)، الحجم الساعي الأسبوعي يوزع بين المحاضرات والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية والأعمال الشخصية الأخرى كما هو موضح في الجدول رقم(03).

الجدول رقم(03): تنظيم التعليم في شكل سداسيات

وحدات التعليم	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى	المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
							متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية								
المادة 1								
المادة 2								
إلخ								
وحدات التعليم المنهجية								
المادة 1								
المادة 2								
إلخ								
وحدات التعليم الإستكشافية								
المادة 1								
المادة 2								
إلخ								
وحدات التعليم الأفقية								
المادة 1								
المادة 2								
إلخ								
مجموع السداسي						**30**		

المصدر: (Ministre de L'enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique algérien, p. 16)

ويمكن توضيح أهم مستحدثات نظام ل م د في الجدول رقم(03) من خلال ما يلي:

- **وحدات التعليم:** يتضمن التكوين في ل م د عموما أربعة أصناف من وحدات التعليم منسقة بصفة بيداغوجية منسجمة: (اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، لا يوجد سنة النشر، صفحة فقرة13)
  - وحدات التعليم الأساسية: تتضمن المقاييس الضرورية.
  - وحدات التعليم المنهجية: تتضمن المقاييس المكملة للمواد الأساسية.
  - وحدات التعليم الإستكشافية: تتضمن المقاييس المساعدة كالإعلام الآلي والرياضيات، والقانون وعلم الإجتماع، ...وغيرها.
  - وحدات التعليم الأفقية: مقياس اللغة الأجنبية مثلا.
- **الأرصدة:**

وحدة التعليم والمادة أو المواد المكونة لها تقدر على شكل أرصدة، الرصيد يمثل عبىء من العمل(دروس، تربصات، مذكرة التخرج وعمل فردي) المطلوبة من الطالب حتى يبلغ أهداف وحدة التعليم أو المادة.

يتضمن كل سداسي 30 رصيدا، حيث أن شهادة الليسانس تطابق 180 رصيد، أما شهادة الماستر تطابق 120 رصيد (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، 2011، صفحة 14)، كما أن من خصائص الأرصدة أنها تكتسب بمجرد النجاح في وحدة التعليم أو مادة ذات العلاقة بها.

إضافة إلى ما سبق فإن الرصيد له دور في مساعدة الطالب على الإنتقال من مرحلة إلى مرحلة أعلى منها في حال لم يتحصل على المعدل العام السنوي المناسب(أي 20/10) وذلك كما يلي: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، 2011، الصفحات 32- 34)

- يسمح للطالب بالإنتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية ليسانس، إذا تحصل على ثلاثين(30) رصيدا على الأقل منها(3/1) على الأقل في سداسي و(3/2) في السداسي الأخير؛
- يمكن السماح للطالب بالإنتقال من السنة الثانية إلى السنة الثالثة ليسانس، إذا تحصل على تسعين(90) رصيدا على الأقل واكتسب الوحدات التعليمية الأساسية المطلوبة مسبقا لمواصلة الدراسات في التخصص؛
- في كل الحالات، لا يمكن للطالب المسجل في الليسانس البقاء أكثر من خمس(05) سنوات، بينما يمكن السماح للطالب الذي تحصل على 120 رصيدا أو أكثر، بإعادة التسجيل لسنة إضافية، استثنائيا.

3. التعليم الجامعي في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بعد تداعيات كوفيد-19

3-1 مدخل مبني على المخاطر حول فيروس كورونا(كوفيد-19)

حتى نستطيع تقييم المخاطر يجب أن يتم تحديد الخطر بشكل مناسب وبصيغة مناسبة ومن ثم تحديد العوامل التي يمكن من خلالها تقييم الخطر، هل الخطر هو وجود الفيروس بحد ذاته؟ أو حتى تصنيع الفيروس

مخبريا؟ لاأعتقد ذلك، فالفايروسات موجودة وستبقى موجودة مدى الحياة، وكذلك الأعمال المخبرية مستمرة وتساعدنا على الوقاية وإيجاد اللقاحات المناسبة للأمراض الموجودة أو المتوقعة، برأيينا الخطر هو " تطور الفايروس بشكل يهدد حياة الإنسان" وسنقوم بتقييم الخطر بالتطرق لكل من عامل احتمالية الحدوث، الأثر، وسرعة الانتشار.

كوفيد -19: المرض المعدي الناجم عن فيروس كورونا الجديد المكتشف في عام 2019. (The Australian Institute of Company Directors (AICD), Chartered Accountants Australia and New Zealand (CA ANZ) and CPA Australia., 2020, p. 6)

فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يعرف أنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم "SARS" وفيروس كورونا المستجد "Ncov" هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وفيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر.

وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض "MERS" قد انتقل من قطط الزباد إلى البشر وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية "SARS "قد انتقل من الإبل إلى البشر.

وهناك عدة أنواع معروفة من فيروسات كورونا تسري بين الحيوانات دون أن تصيب عدواها البشر حتى الآن.

أما فيما يتعلق بفيروسات الإنفلونزا الوبائية "جائحة"، فإن المخاطر العالمية ليست بالجديدة، وفقا لمركز مكافحة الأمراض والوقاية منها، انتشر وباء إنفلونزا "H1N1" المعروف باسم الإنفلونزا الإسبانية في جميع أنحاء العالم بين عامي 1918و1919م، ويقدر أن 500 مليون شخص أو ثلث سكان العالم في ذلك الوقت أصيبوا بهذا الفيروس.

أما عن ظهوره ففي أواخر العام 2019، تم تحديد مجموعة من الحالات التي ظهرت عليها أعراض الالتهاب الرئوي لسبب غير معروف في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبي الصينية.

وفي 31 ديسمبر 2019، حذرت الصين منظمة الصحة العالمية(WHO) من هذا الفيروس الجديد، حيث أدلت منظمة الصحة العالمية بأول بيان عن "كوفيد-19" في 20 جانفي 2020، وأعلنت فيه أن الحكومة الصينية أبلغتهم في 31 ديسمبر 2019 بوجود 44 إصابة(Partner, 2020, p. 1) ، لتعلن بعدها لجنة الطوارئ للوائح الصحية الدولية التابعة لمنظمة الصحة العالمية وتحديدا في 30 جانفي من العام 2020 بأن تفشي هذا الفيروس أصبح ضمن حالة "طوارئ الصحة العامة ذات الاهتمام الدولي"، ومنذ ذلك الحين، تم تشخيص المزيد من الحالات في دول أخرى من العالم، وقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا وباء في 11 فيفري 2020 بعد إدراكها لسرعة انتشاره ومضاعفات العدوى السريعة، والتأثير المتوقع على صحة الإنسان والمجتمعات والاقتصاد.(محمد محمود و إبراهيم حسين، 2020، صفحة 3)

وقدر عدد الوفيات بما لا يقل عن 50مليون في جميع أنحاء العالم، وفيما يتعلق بسرعة الانتشار، مما لا شك فيه فإن سرعة الانتشار في حالة كوفيد- 19كانت سريعة جدا حيث ظهر الوباء في زمن وصلت فيه العولمة إلى مستوى غير مسبوق في تاريخ البشرية.

ولاحتواء التهديدات المتزايدة النابعة من انتشاره، ينبغي للجميع في مختلف العمل معا للحد من انتقال العدوى وخفض حصيلة الوفيات، وينبغي التفكير بالآخرين، لاسيما الأكثر ضعفا، والعمل لحمايتهم.(الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(ESCWA)، 2020، صفحة 1)

فيروس كورونا لا يعرف حدودا، فقد أثر بشدة على حياة جميع الناس، من جميع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية، وعلى سبل عيشهم، تلك حالة طارئة إقليمية تستدعي استجابة إقليمية طارئة، استجابة لا ترمي إلى إنقاذ البلدان أو الصناعات أو المؤسسات المالية في المنطقة، بل إلى إنقاذ آلاف الأرواح،وأي مبادرة إنقاذية للقضاء على هذا الوباء يجب أن تتمحور حول رفاه الناس وتضامن أركان المجتمع، وأن تمكن الحكومات من معاودة العمل من أجل إقامة عالم آمن وعادل ومزدهر لا يهمل أحدا.

خلاصة القول المهني المتعلق بتقييم المخاطر، وفي حال اعتبار وجود الفايروس هو الخطر نرى أن احتمالية حدوثه تكاد تكون مؤكدة وأثرها يتراوح بين ال "لا أثر" والكارثي.

أما فيما يتعلق بالخطر المتعلق بتطور الفايروس ليشكل جائحة، نجد بأن الاحتمالية تكون بعيدة أو غير متوقعة وأثرها بلا أدنى شك كارثي.

هذا التقييم مشابه تماما لما يعرف بالبجعة السوداء أو المخاطر التي لا يمكن تصورها، حيث تم تعريف تلك المخاطر بأنها "الأحداث أو الحالات التي تأتي فجأة وبشكل غير متوقع ولها أثر كارثي"، ويشار إلى هذه الأحداث ضمن خريطة المخاطر بالجزء العلوي من جهة اليسار كما هو موضح بالشكل رقم3.

الشكل رقم3: مصفوفة المخاطر

المصدر: (البيايضة، 2020، صفحة 8)

من الأمثلة على تلك المخاطر ما حدث من تعطل تام للقدرات التكنولوجية أثناء اعتداء 11من سبتمبر، تسونامي اليابان، إعصار كاترينا في الولايات المتحدة، والتوقف التام للأسواق الائتمانية خلال الأزمات المالية، وبالتأكيد ما حدث هذا العام مع كوفيد19.

3-2 نموذج مقترح للتعليم الجامعي في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير تماشيا مع تداعيات كوفيد-19

أظهرت أزمة كوفيد-19 بعض النقائص والتأخرات في مناهج وأساليب التعليم الجامعي وذلك لعدم الإستفادة من التجارب السابقة في إدارة الأزمات التي مرت بها الجامعة الجزائرية، فالجامعة الجزائرية جزء من النسيج المجتمعي والإقتصادي والسياسي فهي تتأثر وتؤثر فيه، لذا عرفت الجامعة الجزائرية عدة اضطرابات كان من المفروض الإستفادة منها في وضع استراتيجيات للتعامل مع تلك الإضطرابات وتكون أساس للتعامل مع أي أزمات مستقبلية والتقليل من آثارها على سيرورة التعليم الذي يعتبر أهم دور للجامعة نحو المجتمع، ولكن مع أزمة كوفيد-19 أصبح وضع استراتيجية للتعامل معها ضمن أوليات الوزارة الوصية وذلك نظرا لحدة الأزمة الحالية وطول مدتها، في هذا السياق سوف نقترح وجة نظرنا حول الإستراتيجيات الممكنة التي تم بلورتها في شكل نموذج مقترح يتناول بالخصوص ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

3-2-1 التخلي عن الإزدواجية في مضمون المناهج التعليمية:

تتضمن بعض المناهج في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بعض المقاييس لها نفس المضمون تقريبا حتى وإن اختلفت في المسميات في بعض الأحيان، وهذا الإختلاف نابع من اختلاف الترجمات والتوجهات والمصطلحات المتداولة، فمصلح تدقيق مثلا يستخدم في الجزائر بمعنى مراجعة أو تأكيد، وهذا ما يجعل واضعي المناهج يرون أن مقياس التدقيق يختلف عن مقياس المراجعة ويختلف عن مقياس التأكيد، كما أن بعض المقاييس تسمى بمضمونها فمثلا مقياس معايير التدقيق المبرمج للسنة الأولى ماستر تدقيق ومراقبة التسيير في شعبة العلوم المالية والمحاسبة هو عبارة عن جزء من مضمون مقياس التدقيق المحاسبي والمالي المبرمج لنفس المستوى والتخصص السابقين وفي نفس السداسي، وبالتالي سوف لن يضيف أي من المقياسين السابقين أي إضافة معرفية للطالب وربما أحد المقياسين السابقين أخذ مكان مقياس آخر كان من المفروض أن يتم إدارجه في التخصص المذكور سابقا، لذا كخطوة استباقية في ظل ظروف كوفيد-19 يستحسن أن يمتحن الطالب في أحد المقياسين فقط، أما على المدى الطويل يجب تنقيح المناهج وحذف المقاييس المتاشبهة وإحلالها بمقاييس أخرى تستجيب للبيئة التي نعيش فيها وتمكن الطالب من التعامل مع إدارة الأزمات والمخاطر.

3-2-2 تدعيم المناهج التعليمية بمقاييس مستجدة:

يتفق الجميع على أن البيئة الحالية تتميز بعدم الإستقرار نتيجة الأزمات المتكررة التي تنشأ من الحين للآخر، فالتعامل مع هذه البيئة يتطلب كفاءات قادرة على إدارة الأزمات والمخاطر.

وكما هو معلوم فإن إدارة المخاطر تحدد الأحداث المستقبلية وتقييم مدى أثرها على تحقيق الأهداف، وهي تختلف عن إدارة الأزمات التي تتعامل مع الأحداث في حال حدوثها وتحاول السيطرة عليها والاستفادة قدر المستطاع من الفرص الإيجابية التي تحملها تلك الأحداث، حيث وجود استراتيجية فاعلة لإدارة الأزمات واستمرارية

الأعمال أحد الإجراءات الرقابية المتخذة نتيجة التقييم الصحيح لإدارة المخاطر. (البيايضة، 2020، صفحة 7، 8)

لذا نجد أن بعض المناهج في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير يتضمن مقاييس يتطرق جزء منها إلى إدارة بعض المخاطر المحددة مثل المخاطر المالية التي تعتبر جزء من منهاج مقياس التسيير والتحليل المالي مثلا، إلا أن ما ذكر سابقا لا يكفي في ظل زيادة المخاطر المحيطة بالبيئة الحالية والتي أغلبها ترتبط بأزمات غير إقتصادية مثل أزمة كوفيد-19، لذا يجب تدعيم جميع المناهج بدون استثناء في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بمقاييس تتناول إدارة المخاطر والأزمات بشكل عام بما في ذلك المخاطر الصحية والمخاطر الغير متوقعة.

3-2-3 ترقية بعض المقاييس إلى مواد أساسية:

جرت العادة على برمجة المقاييس المتعلقة بالإعلام الآلي وتكنولوجيا المعلومات ضمن المقاييس غير أساسية في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، وهذا ما يجعل الطالب لا يركز على اكتساب المعارف والتطبيقات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات، مما يجعله يلقى صعوبة في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات في حالة ما تم تبنيها في التعليم في ظل الظروف الصعبة مثل الظروف المتعلقة بكوفيد-19 والتي تتطلب التحصيل العلمي وإنجاز البحوث والواجبات عن بعد باستخدام الأنترنت، لذا فالأزمة الحالية لكوفيد-19 عبارة عن مؤشر واضح للبيئة التي سوف تكتنف التعليم في المستقبل، وهي بيئة مليئة بالأزمات الغير متوقعة والتي تتطلب في غالب الأحيان العمل والتعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات، ما يجعل هذه الأخيرة من أساسيات الحياة للطالب سواء أثناء مساره الدراسي أو عند التخرج والإلتحاق بسوق العمل، فترقية مقياس الإعلام الآلي في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ضمن المواد الأساسية أصبح ضرورة ملحة ويجب أخذها بعين الإعتبار.

3-2-4 تدعيم مضمون بعض المقاييس وتكييفها مع البيئة الحالية لكوفيد-19

تتضمن بعض المقاييس في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير في مضمونها إدارة بعض المخاطر المحددة مثل المخاطر المالية والتشغيلية وكذلك توظيف تكنولوجيا المعلومات مثل المراجعة الإلكترونية وأسلوب المراجعة بالعينة وكذا نظم المعلومات الإلكترونية والتسويق والتجارة الإلكترونية...إلخ، لذا يجب لفت النظر إلى جعل الجوانب السابقة ضمن أولويات استكمال البرنامج الخاص بالمقياس المعين ومن أوليات التقييم الخاص بذلك المقياس بحيث تدرج جزء من أسئلة الإمتحانات والمراقبة المستمرة للطالب حول الجوانب المذكورة سابقا، فعلى سبيل المثال ضرورة أن يتضمن مقياس نظام المعلومات المحاسبي الجوانب التالية سواء على شكل دروس أو واجبات: (قادري، 2020، صفحة 113)

- مفهوم وأهميته نظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني؛
- عناصر نظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني وخصائصه؛
- خصائص المعالجة الإلكترونية واليدوية للبيانات؛

- أنظمة المعلومات المحاسبية اليدوية والإلكترونية
- آثار استخدام الحاسوب على نظام المعلومات المحاسبي؛
- أثر اسخدام نظم الحاسبات الآلية على مقومات نظم المعلومات المحاسبية؛
- أثر اسخدام نظم الحاسبات الآلية على تصميم نظم المعلومات المحاسبية؛
- تدقيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية؛
- أثر كوفيد-19 على نظم المعلومات المحاسبية.

كما يقترح أن يشمل منهج المحاسبة العناصر التالية:

- مصادر عدم التأكد والإفصاح عنها في القوائم المالية في ظل كوفيد-19؛
- أثر كوفيد-19 على قياس انخفاض قيمة الأصول؛
- تقييم استمرارية المؤسسة في ظل ظروف كوفيد- 19؛
- التعديلات على معايير المحاسبة الدولية والمحلية استجابة لتداعيات كوفيد-19؛
- إعداد القوائم المالية المرحلية في ظل كوفيد-19؛
- المؤونات والمخصصات في ظل كوفيد-19؛
- أثر كوفيد-19 على الأحداث اللاحقة؛
- أثر كوفيد-19 على التقديرات المحاسبية؛
- أثر كوفيد-19 على المبادئ والفروض المحاسبية؛
- آثار كوفيد-19 على مهنة المحاسبين؛
- دور المحاسب في ظل تفشي كوفيد-19؛

3-2-5 ضرورة المزج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد(الإلكتروني)

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية التعلمية، وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية رقمية تعرض للطالب المقررات والأنشطة بواسطة الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية. (شخيدم، عواد، خليلة، العمد، و شديد، 2020، صفحة 368)

يعتبر المزج بين بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد الأسلوب الأمثل في ظل البيئة الحالية والمستقبلية، حيث يخصص التعليم الحضوري للجوانب التي ليس لها أي بديل عن بعد، مما يستلزم إنجازها حضور كل من الطالب والأستاذ والإدارة في المؤسسة التعليمية أو المدرج أو القسم على سبيل إجراء الإمتحانات ومناقشة أطروحات الدكتوراة وإجراء المداولات، إلا أن تكنولوجيا المعلومات بما فيها الأنترنت قد تمكن من الإستغناء عن التعليم الحضوري في كثير من الجوانب العلمية، على سبيل المثال إنجاز البحوث وإرسالها للتقييم عن بعد، وضع

الدروس على الخط، طرح الأسئلة والإجابة عليها على الخط، تمكين الطالب والأستاذ والإدارة من التواصل دون وجود محددات زمنية أو مكانية.

وبالفعل تم تبني هذا الأسلوب في الجامعة الجزائرية أثناء أزمة كوفيد-19 حيث خصص التعليم الحضوري للمراجعة والإمتحانات في المواد الأساسية، بينما خصص التعليم عن بعد لوضع الدروس على الخط، وإجراء التقييم للمواد غير الأساسية ومذكرات التخرج الغير ملزمة بالمناقشة، إضافة إلى تلقي الطعون الخاصة بالإمتحانات وتلقي الرد عليها.

ومن الوسائل المستخدمة في التعليم عن بعد الأرضيات التعليمية الخاصة بكل جامعة أو معهد، الإيمايلات المهنية. مواقع التواصل الإجتماعي ونطبيقات الهاتف النقال...إلخ.

كما يتوقع أن يستمر هذا الأسلوب تحسبا لأي ظروف مستقبلية غير متوقعة بعد الدروس المستفادة من أزمة كوفيد-19.

3-2-6 استخدام الأساليب والوسائل التكنولوجية في التعليم:

إن استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم لا يقتصر فقط على الأنترنت، فاستخدام أجهزة عرض البيانات مثلا في قاعات التدريس أصبحت ضرورة ملحة حيث تمكننا من إختصار الوقت إلى أكثر من النصف وخاصة في الظروف التي تتطلب تقليص الحجم الساعي للتعليم الحضوري مثل ظروف كوفيد-19 أو ربما في ظروف أخرى مستقبلية غير متوقعة تستلزم ذلك، حيث تمكن تلك التكنولوجيا من الإعداد المسبق للدروس والمحاضرات وعرضها وهذا ما يختصر الوقت في كتابة الدروس أثناء المحاضرة أو الأعمال الموجهة خاصة الأشكال والجداول التي تستغرق وقتا طويلا لإنجازها على الصبورة العادية والتي ربما لا تكفي مساحتها المحدودة لإنجاز ذلك، كما تمكننا أجهزة عرض البيانات من استرجاع البيانات في أسرع وقت ممكن عكس الصبورة العادية التي يضطر الأستاذ أو المحاضر إلى مسح محتواها لكي يتمكن من كتابة المحتوى وبالتالي امكانية إسترجاع البيانات غير متاحة من خلالها.

كما يدعم استخدام التكنولوجيا في التدريس على سبيل المثال عن أجهزة عرض البيانات، عملية التحصيل العلمي سواء من حيث الكم والنوع، فمن خلال تلك التكنوولجيا يتمكن الطالب من الحصول على حجم من المعارف مساوية لتلك التي كان يتلقاها أثناء التعليم العادي وفي وقت أقصر، كما أن التكنولوجيا تدعم استخدام بعض الوسائط التعليمية غير المتاحة في الأساليب التقليدية مثل عرض الصور والأشكال المعقدة التي تتضمن شروحات معمقة والفيديوهات التوضيحية..إلخ، حيث تشير الدراسات العلمية أن استخدام الوسائط التعليمية مثل الصور والفيديوهات أكثر فائدة قد تصل إلى ضعف الأساليب التقليدية التي تعتمد على الكتابة اليدوية فقط.

كما تساعد التكنولوجيا في تمكين الطالب من عرض واجباته في أقل وقت ممكن وبطريقة على سبيل مثال باستخدام جهاز عرض البيانات أفضل من الطريقة التقليدية مما تساعده على الحصول على تقييم أحسن.

فتجهيز المؤسسات التعليمية والجامعية بالوسائل التكنولوجية يعتبر ضرورة ملحة في الوقت الراهن وفي الأوقات المستقبلية لما يتضمنه من فوائد تم ذكرها سابقا إضافة إلى امكانية التخلي عن بعض الوسائل التقليدية

كاستخدام الورق والأقلام التي تعتبر من أهم الوسائل لنقل العدوى في الظروف الصحية الصعبة بسبب كوفيد-19.

4. خاتمة:

لم يعرف العالم في العصر الحديث أزمة صحية مثل كوفيد-19 بهذا الحجم من التأثير على كل نواحي المجتمع بما في ذلك مجال التعليم، حيث أدت هذه الأزمة إلى توقف لأغلب نواحي النشاط الإجتماعي والإقتصادي، وما زاد من حدة أثر أزمة كوفيد-19 طول مدة التأثير التي قاربت السنة كاملة إلى حد الآن، كما لا يوجد إلى حد الآن فترة محددة لإنقضاءها، ونظرا لأن العملية التعليمية تعتبر عملية تعتمد على الإستمرارية، فالمعارف التي يكتسبها الطالب في مرحلة معينة تعتبر ركيزة أساسية لإكتساب وفهم المعارف في المرحلة المقبلة، لذا وجب على الطالب أن يبقى محافظا على المعارف التي اكتسبها طوال مرحلة الأزمة الحالية لكوفيد-19 وهذا يعتبر تحدي بالنسبة للجهات المسؤولة عن التعليم في العالم بما فيها الجزائر حتى لا يتأثر التحصيل العلمي والمعارف المكتسبة للطالب رغم الإنقطاع والتذبذب الطويل في عملية التعليم الحضوري في ظل أزمة كوفيد-19.

حيث يوجد اتفاق عن أضرار الإنقطاع عن الدراسة لمدة طويلة، اعتمدت عدة دول بما فيها الجزائر على عدة بروتوكولات لإستمرار العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية وذلك من خلال اعتماد أسلوب التعليم عن بعد كبديل مبدئي للتعليم الحضوري وذلك تجنبا لإنتشار العدوى بين الطلبة، إلا أن افتقار الجامعة الجزائرية لتجربة التعليم عن بعد من قبل عكس الدول المتقدمة نظرا لإفتقارها للنظرة الإستشرافية لعملية التعليم، جعلها تفكر في بديل آخر ألا وهو دمج التعليم الحضوري مع التعليم عن بعد وهو الحل الأمثل من وجهة نظرنا والذي يتماشى ظروف الأزمة الحالية لكوفيد-19 من جهة والامكانيات المحدودة لعملية التعليم عن بعد التي تعتبر تجربة فتية في الجامعة الجزائرية، حيث مكنتنا هذه الدراسة من تطبيق هذا المنهج الذي يمزج بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالخروج بمجموعة من النتائج التالية:

- ضرورة وجود تقييم دوري لأسلوب التعليم عن بعد، حيث تمكننا أغلب الأرضيات والمواقع المستخدمة على الأنترنت في التعليم عن بعد من رصد مؤشرات عن التجاوب مع التعليم عن بعد، لذا يجب استغلالها من خلال الرصد والتحليل للمساعدة في إتخاذ قرارات حول تحسين منظومة التعليم عن بعد باستمرار؛
- إن منظومة التعليم عن بعد ليس منظومة منعزلة عن المجتمع فتحسينها يتطلب تحسين الظروف الإجتماعية للمجتمع ككل، على غرار تمكين جميع أفراد المجتمع من الوصول إلى خدمات الأنترنت بالتكلفة والجودة المناسبة؛

- ضرورة تضافر جهود كل من الإدارة وهيئة التدريس والطلبة في اختيار أسلوب التعليم المناسب والعمل على تطبيقه؛
- يجب أن يكون التعليم عن بعد ثقافة راسخة لدى الطالب وهيئة التدريس والإدارة كأسلوب تعليم معتمد ومفيد وهذا لا يتأتى إلا من خلال إبراز فوائدها لكل من الأطراف السابقة؛
- إن نجاح التعليم عن بعد من عدمه في ظل أزمة كوفيد-19 هو نتاج الممارسات الحالية والماضية، فالمؤسسات التعليمية التي اعتمدت هذا الأسلوب بشكل استباقي يتوقع أن تخطوا خطوات هامة في هذا المجال؛
- ضرورة اعتماد أسلوب التحفيز من أجل تفعيل عملية التعليم عن بعد، حيث اعتمدنا مثلا على إضافة نصف نقطة لكل مرجع إلكتروني يستخدم في إنجاز بحوث الطلبة في حدود خمسة مراجع كحافز للطلبة لإستخدام الأنترنت في البحث العلمي والإعتماد على المراجع والمقالات المتاحة عليها؛
- ضرورة خضوع مناهج التعليم في ميدان العلوم اللاإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير للتحديث المستمر لمواكبة المتغيرات البيئية المحيطة.

5. قائمة المراجع:

- إبسوس(Ipsos) . (2020). سلسلة دراسات تأثير جائحة C19 التأثيرات على الشركات الصغيرة و المتوسطة دراسة آراء المدراء و المالكين. الأردن: Ipsos.
- الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(ESCWA). (2020). استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا. الأمم المتحدة(UN).
- اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية. (لا يوجد سنة النشر). توجيهات هامة. الجزائر.
- أمجد البيايضة. (9, 2020). وقفة مع جائحة كورونا. مجلة التدقيق الداخلي .
- سحر سالم أبو شخيدم، خولة عواد، شهد خليلة، عبد الله العمد، و نور شديد. (2 7, 2020). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)". المجلة العربية للنشر العلمي .
- صدام محمد محمود، و علي إبراهيم حسين. (2020). تداعيات الأزمات والنوازل المجتمعية على الممارسات المحاسبية فيروس كورونا ( )COVID-19أنموذجا. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، 16 (49).
- عبد القادر قادري. (2020). المعالجة الإلكترونية للبيانات وأثرها على نظام المعلومات المحاسبي للمؤسسة الإقتصادية. مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة .

- محمد قيس عادل القنبري. (2020). آثار تفشي وباء كورونا على الأعمال المحاسبية مراجعة نظرية لمنشورات الأربع الكبار والمنظمات المهنية المحاسبية. platform Arid.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. (2011). الدليل العلمي لتطبيق ومتابعة ل م د. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. (2011). قرار رقم 712 مؤرخ في 03 نوفمبر 2011 يتضمن كيفيات التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي الليسانس والماستر. الجزائر.
- Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique. (2011). Guide pratique de mise en œuvre et de suivi du LMD. L'OFFICE DES PUBLICATIONS(OPU).
- Ministre de L'enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique algérien, Offre de formation L.M.D. LICENCE ACADEMIQUE.
- Ministre de L'enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique algérien. (2014). Offre de formation L.M.D. LICENCE ACADEMIQUE. Ministre de L'enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique algérien.
- Partner, R. &. (2020). Main accounting implications of the impact of COVID-19. Madrid: Rödl & Partner.
- The Australian Institute of Company Directors (AICD), Chartered Accountants Australia and New Zealand (CA ANZ) and CPA Australia. (2020). IMPACTS OF COVID-19 ON ANNUAL REPORT DISCLOSURES A guide for directors, preparers and auditors. Australia: Australian Institute of Company Directors, Chartered Accountants Australia and New Zealand and CPA Australia.